**بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الهادي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد :

فإن القرآن العظيم أساس اللغة القويم، ودفق علومها الزاخر الذي ينهل العلماء منه شتى العلوم، ومختلف الفنون، ارتبط بها ارتباطاً وثيقاً، فارتفعت وسمت عربية العرب به، ودامت بديمومته، وتشرفت بشرفه؛ لأنه الحجة الخالدة إلى يوم الدين،من تمسك به نجا، ومن دعا إليه سما، ومن تعبد به ارتقى، ومن تكلم بمنطقه كالشهد حلا، ومن أعرض عنه هلك ومن فارقه تطرق إلى قلبه الظن والشك، فيه وعدٌ ووعيد وترغيب وتشديد، اختاره الله لصلاح منهج حياة الأمة من بين كتبه، فجعله ناسخاً وخاتماً لما قبله، ولا كتاب بعده، وأودع فيه الباري أسرار الكلم، وعجائب الحكم، وأحوال الأمم، فأعجز العقول بوصفه، وحيَّر العلم وأهله بعظم وقعه وأثره على النفوس، وما حواه من خفايا وكنوز، فطرق القلوب قبل العقول وخضعت له الجوارح وسكنت له النفوس.

ومن أجل ذلك صرف كثير من الأئمة هِمَمَهم ووجهوا اهتمامهم وعنايتهم إليه، يتزودون من كنوز علومه، ويغوصون في بحر أسراره، ومن جملة علومه التي طُرقت علم القراءات وما تعلق به من توجيه أو تعليل أو احتجاج، حيث وجد فيه الأئمة كنوزاً ثمينة، وأسراراً عظيمة وعجائب حملت إعجازاً شوقهم إلى التوجه إليه، والبحث فيه، والتمسك بفروعه.

ولقد ضرب العلماء المتقدمون في هذا المجال بسهم وافر فكانت لهم اليد الطولى في توجيه هذه القراءات، فوضعوا فيها الكتب والمصنفات التي خدمت القرآن الكريم ببيان قراءاته، وضبط حروفه ولهجاته، ومن العلماء الذين كان لهم نصيب في هذا العلم الإمام محمد بن سليمان الحِكْري الذي أخرج في كتابه "النجوم الزاهرة في السبعة المتواترة" العلوم النافعة والحجج البينة، والتعليلات الواضحة في القراءات السبعة المتواترة.

ولقد وقع اختياري في البحث والكتابة في هذا الموضوع، كون المؤلف من العلماء المتقدمين في هذا المجال، وإمام زمانه في النحو والفقه وذو باعٍ في هذا الاختصاص فجاء كتابه مصدراً مهماً للقراءات السبعة مضافاً إلى الكتب المتقدمة عليه كالتيسير للداني، والعنوان لأبي طاهر السرقسطي، وحرز الأماني للشاطبي، ولأنه من طبقة شيوخ ابن الجزري الذي يُعد مناراً في علم القراءات، فضلاً عن أن كتابه حمل بين صفحاته مختلف علوم التوجيه من النحو، واللغة، والفقه، والأثر، واعتمد المصنف فيه النقل والرواية وعلل لتوجيهاته بقوة الحجة وسلامة الدليل، ووضوح الغاية.

**اهداف البحث:**

يهدف البحث الحالي إلى دراسة منهج الإمام أبي عبد الله الحِكْري في كتابه النجوم الزاهرة في السبع المتواترة، ويتفرع من هذا الهدف الرئيس أهدافاً عدة هي:

1ــ بيان شخصية المصنف وكشف النقاب عنها، وهو أحد أبناء القرن الثامن الهجري، مشهودٌ له بالإمامة في اللغة والفقه والقضاء فكان كتابه مصدراً ومرجعاً لبعض العلماء المختصين بهذا العلم أمثال القسطلاني، والبنا وغيرهم.

2ــ الدفاع عن القراءات المتواترة من خلال موقف المصنف في دفاعه المستميت ضد طعن الطاعنين بالحجة والبرهان، ورده على المتقدمين والمتأخرين بسلامة الدليل والمنطق.

3ــ الرد على المصنف في جعل باقي العشرة من الشاذ وهو بذلك يخالف ابن مجاهد عندما اقتصر على السبع.

**صعوبات الموضوع ومعوقاته:**

لدى كتابتي البحث واجهتني صعوبات ومعوقات أهمها:

عدم توفر كتاب النجوم الزاهرة في السبع المتواترة الذي كانت الدراسة قائمة حوله، فاضطررتُ إلى الانتظار الطويل حتى يصل إلي من خارج البلد.

وكذلك عدم كتابتي في موضوع مماثل سابقاً وهو دراسة منهج مصنف في كتابٍ ما، فكانت دراستي في الماجستير تخصص تفسير عن سورة الحاقة وتحليلها. والفارق واضح جداً في الدراسة بين الموضوعين فتوكلت على الله بعد أن استخرته، وبدأت بالدراسة والبحث إلى أن فتح الله علي بما شاء، وزاد الأمر مشقة ً عليَّ في تغيير المشرف المختص في إشرافه على البحث مرات عدة، وكذلك إيقاف تمديد المدة في كتابة البحوث في الجامعات كان له أثره السلبي خاصةً بعد صدوره متأخراً بعد مرور أكثر من نصف المدة المحددة للكتابة مما زاد الأمر صعوبةً في تدارك الوقت والموضوع معاً.مع سوء حالتي الصحّية زمن كتابة الأطروحة، وظروف البلد الحرجة التي كان لها الأثر السلبي في كتابتي للموضوع .

**منهجية البحث:**

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل محتوى كتاب النجوم الزاهرة في السبع المتواترة لتعرف منهج الإمام الحِكْري فيه .

واتسم البحث واجراءاته بيس العبارة واعتماده على مظان العلوم التي طُرقت فيه، فكان مداره قائماً حول منهج المصنف في كتابه، والتركيز على ما يختص به عنواناً ومضموناً، فتوسعت الباحثةفي عدد من الأمور التي تحتاج إلى تفصيل لتوضيح مراد المصنف من توجيهه لعدد من القراءات، وأوجزت في المواضع إما بالإشارة، أو العبارات القصيرة، فجاء البحث موزعاً على فصولٍ متفاوتة، منها ما طال واتسع، ومنها ما توسط واقتصر، بحسب ما اقتضته الخطة المحددة للبحث، ولم التزم في ذلك الموازنة في عدد صفحات الفصول ولا المباحث والمطالب، فجاءت فصول تطلب أن يكون فيها عدد المباحث أقل من غيرها، ومنها ما احتوى على مطالب، ومنها ما لم يحتج إلى ذلك.

وعند ذكر عدد من توجيهات المصنف لدى توزيعها على المباحث والمطالب، اقتصرت على عدد من الأمثلة في كتابه لطولها وعدم اتساع البحث لها جميعاً، فكنتُ اقتصر على عدد من النماذج لأوضح منهجية المصنف في الغاية التي قصدها، وكانت نهاية كل مبحث خلاصة انتهيت فيها إلى ما خلص إليه المبحث، ليكون أيسر على القارىء، ولكي يتوصل إلى نتيجة كل مبحث على حدة حتى يتبين له المغزى من البحث.

وترجمت الباحثة الأعلام المغمورين، ورددت النصوص إلى مظانِّها، وخرَّجتُ الأحاديث من كتبها، والأشعار من الدواوين، وأحياناً إن لم أجد المصدر الأساس للتخريج أذكر أنني لم أقف عليه، فأخرجه من الكتب القريبة له.

واستشهدتُ بأقوال محقق الكتاب، وأشرت إلى أنه ذكر ما ذكرته في بعض المواضع التي تتعلق بالبحث، وأشرت إلى مكانها من الكتاب في الجزء والصفحة.

واعتبرت كل سكوت للمصنف لدى عرضه لبعض التوجيهات موافقة غير صريحة منه لما سكت عنه في عرض المادة.

كما اعتمدت الباحثة المصادر الأساسية في البحث من كتب اللغة ومعاجم الغريب من الألفاظ، وعلوم القرآن، والتفسير، والحديث، والفقه، والسير والتاريخ، والتراجم، ودواوين الشعر والأدب.

**أما خطة البحث فاشتملت على:**

ــــ المقدمة، وفيها اهمية الموضوع ومسوغات اختياره، واهم الصعوبات التي واجهت الدراسة، ومنهج الباحثة في الدراسة وخطة البحث.

ــــ الفصل الأول: وتناولت فيه عصر الإمام الذي تمثل في المبحث الأول منه وتضمنت مباحث عدة وهي:

ــ المبحث الأول: عصر الإمام الحكري.

\*المطلب الأول: الوضع السياسي.

\*المطلب الثاني: الوضع الاقتصادي.

\*المطلب الثالث: الوضع الاجتماعي.

\*المطلب الرابع: الوضع العلمي.

ـــ أما المبحث الثاني: تناولت فيه سيرة الإمام الشخصية بالتعريف باسمه ونسبه وكنيته ولقبه ونشأته وأخلاقه ووفاته وثناء العلماء عليه وجرى على مطالب ثلاث:

\*المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.

\*المطلب الثاني: نشأته وأخلاقه.

\*المطلب الثالث: وفاته وثناء العلماء عليه.

ــــ أما المبحث الثالث: تناولت فيه سيرة الإمام العلمية وشيوخه وتلامذته وآثاره العلمية، ومناصبه وأعماله وتفرع إلى مطالب ثلاث، ووقفت فيه على بعض أقوال المحقق لأبين ما فاته من آثار علمية للمصنف.

\*المطلب الأول: شيوخه وتلامذته.

\*المطلب الثاني: آثاره العلمية.

\*المطلب الثالث: مناصبه وأعماله.

ـــــ الفصل الثاني: التعريفبعلم القراءات وقرائها.ولقد تناولت في التعريف بهذا العلم وما يتعلق به وبنشأته وانتشاره وتدوينه ومصطلحاته وضوابطه وقرائه السبع ورواتهم.

ـــ المبحث الأول: التعريف بعلم القراءات ونشأتها وانتشارها وتدوينها.

\*المطلب الأول: التعريف بعلم القراءات القرآنية.

\*المطلب الثاني: مصطلحات القراءة.

\*المطلب الثالث: نشأة علم القراءات وانتشارها وتدوينها.

ــــ المبحث الثاني: ضوابط القراءة الصحيحة.

ــــ المبحث الثالث: القراء السبعة ورواتهم.

ــــ الفصل الثالث: تناولت فيه منهج الحِكْري في كتابه النجوم الزاهرة، وابتدأته

ــ بتمهيد للكتاب، ثم تناول مباحث ثلاث:

ـــ المبحث الأول: منهجه في أسماء السور ومصطلحات القراء والقراءة، وتضمن مطالب ثلاث:

\*المطلب الأول: منهجه في أسماء السور.

\*المطلب الثاني: منهجه في مصطلحات القراء.

\*المطلب الثالث: منهجه في مصطلحات القراءة.

ـــوالمبحث الثاني: تناولت فيه الفوائد التي ذكرها المصنف من الدقائق العلمية التي عرضها في القراءات السبعة.

ـــ ثم المبحث الثالث: وهو المآخذ على كتابه.

ـــــ أما الفصل الرابع: فدرست فيه توجيه الحِكْري للقراءات السبعة من اللغة والأثر والفقه، ولقد تناول مبحثان:

ـــــ المبحث الأول: توجيهه من اللغة، وفيه مطالب ثلاث تبين مقصد الآيات في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية.

ــــو المبحث الثاني: توجيهه من الأثر والفقه، ولقد تضمن توجيهات الحِكْري من السنة وأقوال الصحابة وتوجيهاته في أقوال الفقهاء في مطلبين:

ـــــ أما الفصل الخامس: اشتمل على دراسة موقفه من بعض القضايا المتعلقة بالقراءات السبعة المتمثلة في ترجيحاته في بعض قضايا القراءات السبعة، وموقفه من القراءات الشاذة وموقفه من آراء بعض النحاة ودفاعه عن القراءات المتواترة.

ــــ وجاءت الخاتمة بأهم النتائج التي خرجتُ بها من البحث.

الباحثة